ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٣٦) / عبد الحليم الغزّي
أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج٤٠)
اسئلة واجوبة (ق٢٦)
سلسلة الائمة الاوصياء الاثني عشر وذكرُهم والاشارةُ إليهم والنصُ عليهم (ق١)
-المعلومات المنتشرة في الوسط الشيعي لم تؤخذ من المصادر الصحيحة
-ما هو تعريف العقل ؟
-ورد ذكر الائمة المعصومين في التوراة والانجيل
الجمعة : ١٦/رجب/١٤٤٣هـ - الموافق ١٨/٢/٢٠٢٢م

رسالةٌ صارت سبباً كي أفتحَ مَوضُوعاً مُهمّاً في هذه الحلقات، الرِّسالةُ من أحد الأخوة الأجلّاء هنا في مدينة لندن، وفي الحقيقة مضمونُ الرِّسالة جاءَ ليكونَ معَ مجموعة منَ الأسئلة الَّتي وردتني عبرَ أوقاتٍ سابقة كي أفتحَ هذا المَوضوع المهم والَّذي سيتبيَّنُ لكم.
أقرأُ الرِّسالةَ كما وردتني، الرِّسالةُ في نُقاط:
أوّلاً - الوصيّةُ جاءت واضحةً للإمامِ عليّ وهي كما نَعلمُ جزءاً من الدِّينِ وإتمامَ الرِّسالة.
ثانياً - لماذا لم يَتُم العملُ بها في حياة الإمام الصَّادق وأصبحَ الشَيعةُ يجهلونَ مَن هُو الإمامُ بعدَ الصَّادق؟
ثالثاً - إذا كانت الوصيَّةُ فيها نصٌّ من رسول الله كما هو ورادٌ في الموروث بأسماء الأئمَّة ، هل نتصوّرُ عدم التزام الإمام المعصوم بها وخُصوصاً مُؤسّسَ المذهب الجعفري - لا أريدُ أنْ أُعلّقَ على وصف الإمام بهذا الوصف، فهذا وصفٌ خاطئٌ بدرجة مئة بالمئة، فهذا جزءٌ منَ الثقافة الشيعيَّة المستدبرة - وخُصوصاً مُؤسّسِ المذهب الجعفري ويتركُ الأئمَّة تجهلُ الإمامَ الَّذي بعده موسى بنَ جعفر؟ شاكرٌ لكم إيضاح وتَفهُّم استفساري.
السَّببُ الَّذي يكونُ وراء هذه الأسئلة الَّتي في الرِّسالة الَّتي قرأتُها عليكم أو في كثيرٍ من الأسئلة الَّتي ترتبطُ بنفسِ الموضوع، بغضِّ النظرِ هل وصلتني أم لم تصلني ، هُناكَ قضيّةٌ تُطرحُ في الكُتبِ وتُطرحُ على المنابرِ وتتكرّرُ على الألسنة في مُختلف المجالسِ الشيعيّة بينَ الحوزويّينَ وبينَ المُثقّفينَ منَ الشيعة المتديّنين: (من أنَّ الشيعة وقعوا في فتنة تشخيص الإمامِ بعدَ شهادة إمامنا الصَّادق).
هذه ا لمعلومةُ معلومةٌ تتناقَلُها الألسنة، تتردَّدُ في المحافلِ وفي الأجواء الشيعيَّة ما كانَ منها حوزوياً وما لم يَكُن، ستتّضحُ الأمور وسيتبيّنُ لَكُم من أنَّ الحقيقةَ ليست كذلك، هذه قضيّةٌ مُهمّةٌ تتردَّدُ على الألسنة وهي بعيدةٌ تمامَ البُعدِ عن واقع الأمرِ وحقيقته، مُشكلتنا كبيرةٌ وكبيرةٌ جِدّاً، ولا أدري من أيِّ جهةٍ سأبدأُ الحديثَ للعديد من الجهات الَّتي يُمكنني أنْ أبدأَ من عندها حديثي.
في (تفسيرِ إمامنا العسكري) سيد تفاسيرِ آلِ عليّ/ طَبعةُ ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قم المقدَّسة/ الصفحةُ ا لثالثةُ والثلاثون/ الحديثُ السادسُ والعشرون: عَن سيّدِ الأوصياء صلواتُ الله وسلامهُ عليه يُوجّهُ خطابهُ لي وإليكم إنْ كُنَّا من شيعته: يَا مَعْشَرَ شِيْعَتِنَا - الخطابُ للمجموعِ من الشيعة وليسَ للأفراد - وَالْمُنْتَحِلِينَ مَوَدَّتَنَا - والمعتقدينَ مَودّتنا - إِيَّاكُم وَأَصْحَابَ الرَّأي - كلامُ الأميرِ دقيقٌ، أصحابُ الرأي يقولونَ نحنُ نَنْهَجُ مَنهجَ العقل، نحنُ معَ العقل نحترمُ العقل، وَحَقِّ الحُسَينِ لا يعرفونَ العقلَ ولا يحترمونَ العقل، هؤلاء يتحدثونَ بحديث الاستحسانات الخرقاء.
- فَإِنَّهُم أَعْدَاءُ السُّنَن - أعداءُ الأحاديث، أعداءُ الرواياتِ - تَقَلَّتَ مِنْهُم الأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا وَأَعْيَتْهُم السُّنَّةُ أَنْ يَعُوهَا فَاتَّخَذُوا عِبَادَ الله خَوَلاً - عبيداً - وَمَالَهُ دُوَلاً - إِنَّهُ مجهولُ المالك - فَذَلَّت لَهُم الرِّقَاب وَأَطَاعَهُم الخَلْقُ أَشْبَاهُ الكَلَاب - من أتباعهم ومُقلّديهم - وَنَازَعُوا الحَقَّ أَهْلَه - نازعوا الأئمَّةَ وجلسوا في مَجالسهم، قطعاً هؤلاء ليسوا منَ الوهابيّين، الوهابيّونَ لا يقولونَ إنَّنا نُوّابُ صاحب الزَّمان، إنَّهم مراجعُ النَّجف وكربلاء - وَتَمَثَّلُوا بِالأَئِمَّة الصَّادقين وَهُمْ منَ الجُهَّال وَالكُفَّار وَالْمَلَاعِين فَسُئِلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُون - فَسُئلوا ماذا تقولُ العترةُ في الموضوع الفلاني؟ وهم لا يفقهونَ شيئاً من معارف العترة - فَأَنِفُوا أَنْ يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون - تَكَبَّرُوا وعاندوا - فَعَارَضُوا الدِّيْنَ بِآرَائِهِم فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا - هُم ضَلُّوا وأَضَلُّوا الشيعةَ معهم، مُشكلتنا تختصرها هذه الكلماتُ العَلَويَّة.
هُناكَ مصدرانِ صحيحانِ فقط للمعلوماتِ الدِّينيةِ الصحيحة:
- قُرآنُهم المفسّرِ بتفسيرهم فقط.
- وحديثُهم المفهّمِ بتفهيمهم فقط.
هذان المصدران، المعلوماتُ الموجودةُ عندَ الشيعة ابتداءً من المرجع الأعلى وانتهاءً بأصغرِ شيعيٍّ لا علاقةَ لها بهذين المصدرين، معلوماتٌ تُخالفُ هذين المصدرين، هذه مُشكلتنا، هذه المشكلةُ الأولى و بنحوٍ مختصرٍ موجز، وستجدونَ أنَّ المشكلةَ الَّتي سألت عنها هذه الرسالةُ وسائرُ الأسئلةِ الأخرى الَّتي هي في نفسِ الاتجاه ستجدونَ أنَّ المشكلةَ قد نشأت من المعلوماتِ غير الصحيحة الَّتي تتوفَّرُ في الساحة الشيعيّة.
النقطةُ الثانية:
النقطةُ الثانية يتحدَّثونَ عن العقل، ويتبجَّحون في الحوزة النَّجفيّة والكربلائيّة من أنَّهم من أنصار العقل، ومن مُؤيّدي العقل، ومن المتمسّكينَ بالعقل، وكأنَّ الَّذي يتمسَّكُ بأحاديث أهل البيت كأنَّهُ يُعادي العقل! منهجُ أهلِ البيت هو منهجُ العقل، والدِّينُ يعتمدُ على أساسين؛ "يعتمدُ على أساس العقلِ والعلم"، عن أيِّ عقلٍ يتحدَّثُ هؤلاء؟ أساساً لا يفقهونَ ما هو العقل الَّذي يتحدَّثونَ عنه.
بشكلٍ سريع أُحدِّثُكم عن العقل، أنا لا أريدُ أنْ أدخل في التفاصيل الفلسفيَّةِ لموضوع العقل، لكنَّني بشكلٍ سريعٍ أقول:
هل هُناكَ من تعريف للعقل؟
الجوابُ: لا يوجدُ لدينا من تعريف للعقل، ليسَ في القُرآنِ من تعريف للعقل، وليسَ في أحاديث العترة من تعريف للعقل، وليسَ عندَ الفلاسفة من تعريف للعقل، ولا يوجدُ عندَ الحُكماء، ولا عندَ الصُوفيّين، ولا عندَ العرفانيّين، ولا عندَ أيَّةِ مجموعة في العالم من تعريف للعقل، كُنهُ العقل نحنُ لا نعرفُهُ، ما عندنا من تعاريف في الكتاب الكريم، في حديث العترة، في كُتب الفلسفة والحكمة، في أيِّ مكانٍ في العالم، ما عندنا من تعريف للعقل هو تعريفٌ لآثاره؛
فحينما يتحدَّثُ القُرآنُ عن أولي الألباب، عن أربابِ العقول؛ إنَّهُ يتحدَّثُ عن أوصافهم، أوصافُ أرباب العقول هي آثارُ العقل.
وحينما تتحدَّثُ كلماتُ أهل البيت عن العقل ومَنافعه، عن العقل وخصائصه، عن العُقلاء وأرباب العقل ومدحهم يتحدَّثونَ عن آثار العقل في حياة أولئك، حينما يقولونَ؛ "من أنَّ ا لعقلَ ما يُعبدُ به الرحمن، ما يُطاعُ به الرّحمن، ما يُكتسبُ به الجنان"، هذه آثارُ العقل هذا ما هو العقل، العقلُ شيء آخر، إذا توفَّر العقلُ فمن آثارهِ نُطيعُ الرّحمن، من آثارهِ نكتسبُ الجنان، لكن ما هو العقل؟ لا يوجدُ تعريفٌ للعقل.

إدراكُنا للعقـ ـلِ إدراكٌ بديهيّ، والإدراكاتُ البديهيّةُ ليسَ لها من تعريف، وحتَّى هذا الإدراكُ البديهيّ للعقل هو إدراكٌ لوجودهِ لا لِكُنهِه، كُنهُ العقلِ لا نستطيعُ أن نتلمّسهُ.

العقلُ الَّذي يجبُ علينا أنْ نتحدَّثَ عنه على مراتب:

هُناكَ العقلُ الحُجّة: وهذا هو الَّـ ـذي يَحتجُّ بهِ اللهُ على جميع البشر، ولا أعتقدُ أنَّ أحداً مِنَ الآدميّينَ الطبيعيّين يستطيعون أنْ يُنكروا العقلَ الحُجَّة.

ما المرادُ من العقل الحُجَّة؟

هذا مصطلحٌ من ثقافتنا من ثقافة العترة، في الثقافاتِ الأخرى؛

- قد يُقالُ لهُ العقلُ الأوّلي.
- قد يُقالُ لهُ العقلُ النظريّ البحت.
- قد يُقالُ لهُ العقلُ البديهي.
- قد يُقالُ لهُ العقلُ الفطري.

إنَّها مجموعةُ البديهيّات مجموعةُ الحقائق، مجموعةُ المعلومات الَّتي تُشَكِّلُ المنطق الأساسي لفكرِ الإنسان ولنظرة الإنسانِ لنفسه ولِمَا حوله.

هُناك سلسلةٌ من المعلوماتِ تُشَكِّلُ العقلَ الحُجَّة، هذه المعلومات هي الَّتي يحتجُّ اللهُ بها على العباد، وهذا هو العقلُ الحُجَّة، المَعلوماتُ الَّتي يقبلها جميعُ البشرِ بغضّ النظرِ عن الجنسيّات والأعمارِ، بغضّ النظرِ عن الدِّيانات، نحنُ لا نتحدَّثُ عن دينٍ هُنا نتحدَّثُ عن عقلٍ، العقلُ الحُجّةُ هو هذا، العقلُ الفطريّ، الأولي، قُولوا ما شئتُم، هذا هو مَقامُ العقلِ الحُجّة.

المقامُ الثاني: مقامُ العقل العلْميّ.

هذا يختلفُ باختلاف العلمِ الَّذي يُمازِجُ العقل، العقلُ الحُجَّةُ أدلَّتهُ بسيطةٌ، فحينما نجدُ أثراً ما نستدلُّ بالأثرِ على المؤثِّر، والدليلُ واضحٌ عندنا: "من أنَّ الأثرَ يدلُّ على المؤثِّر"، كُلُّ شيء حولنا هكذا يقول، الوجود كُلُّهُ يقول من أنَّ الأثرَ يدلُّ على المؤثِّر، تجاربُنا العقليَّةُ، تجاربنا الحياتيّة، الفطرةُ الداخليّةُ عندَ الإنسان، ضميرُ الإنسان يقول من أنَّ الأثرَ يدلُّ على المؤثِّر، وهذه قضيّةٌ بسيطةٌ، أدلَّةُ العقل الحُجَّة أدلَّةٌ بسيطةٌ ولذا تقبلها النفوس.

العقلُ العلميّ أدلَّتهُ مُركَّبة، آتيكم بمثال:

أنا وأنتم شيعةٌ، نحنُ مُتَّفقونَ أنَّ سلسلَةَ الأئمَّة الأوصياء اثنا عشر، نحنُ الاثنا عشريّون، لماذا؟ لأنَّنا نعتقدُ بأنَّ سلسلة الأئمَّة الأوصياء اثنا عشر، والثاني عشر هو الحُجَّةُ بنُ الحسن إمامُ زماننا، إذا كُنَّا على عِلمٍ بهذه المعلومة الدِّينيّة، وكُنَّا مُعتقدينَ بِها، عندنا أئمَّةٌ عددهم اثنا عَشرَ، والإمامُ الحادي عشر استُشْهِد وتَرَكَ الإمامةَ للإمامِ الَّذي بعده، نحنُ لا التقينا به، ولا نريدُ أن نتحدَّثَ عن أحاديث ولادته.

العقلُ العلْمي يعني أنَّ عقلنا الَّذي يمتزجُ بهذه المعلومة الدِّينيّة ماذا يقول؟

يقول: لابُدَّ من أنَّهُ قد وُلد ولابُدَّ من أن يكونَ موجوداً، وبما أنَّنا لا شاهدنا الولادة فنحنُ في عصرٍ مُتأخِّر، ولا التقينا به فلابُدَّ أنْ يكون غائباً عن أبصارنا، لأنَّنا لا نستطيعُ - بحسبِ معلوماتنا الدِّينيّة - أن نتصوّرَ العالم من دونِ إمام، هكذا نعتقدُ نحنُ، الآخرونَ لا يعتقدونَ بهذا، هذا الدِّليلُ دَليلٌ عقليٌّ علميٌّ لنا بحسبنا، لن يكونَ دليلاً عقلياً بالنسبة للسنّي الَّذي لا يعتقدُ بهذه المعلومة، فهذا ما هو بدليلٍ عقليٍّ كامل، هذا دليلٌ عقليّ مُركَّب، شطرٌ منهُ ينتمي إلى العقل، الشطرُ الثاني ينتمي إلى معلومة أنا أعلَمُها.

وهكذا الأمر بالنسبة لمعلومةٍ تأريخيّة عندَ عالمٍ بالتأريخ، فيقول: بِحُكم العقلِ هذه المعلومةُ لابُدَّ أن تكونَ في الزَّمنِ الفُلاني، بحسبِ معلوماته هُو، يعتقدُ بصحَّة هذه المعلوماتِ فيقومَ بمزاجةٍ بينَ تجربته العقلية، وما انتفعهُ مِنَ العقلِ الفطري مع هذه المعلومة الَّتي عنده يُشَكِّلُ دليلاً عقلياً علمياً مُركَّباً يكونُ حُجَّةً عليه بحسبه هو، لا يكونُ حُجَّةً على عالـم الكيمياء.

- العقلُ الحُجّةُ لا يستطيعونَ أن يُواجهوه.
- أمَّا العقلُ العلميّ لن يَكونَ حُجَّةً إلَّا بعدَ إثباته.
- بينما العقلُ في مقامِ الحُجَّة هو يُثبِتُ الأشياء لا أنَّنا نُثبتهُ، فارقٌ كبير.

هُناكَ العقلُ العمليّ أو التجربي؛ وهذا هو الَّذي أكثرُ النَّاسِ يتحدَّثونَ عنه، النَّاسُ لا يتحدَّثُونَ عن العقل الحُجَّة عن العقل الفطري، هذا العقلُ مَنسيّ، والنَّاسُ لا يتحدَّثونَ أيضاً عن العقل العلمي، لأنَّ الَّذينَ يتمسَّكونَ بأدلَّة العقل العلمي كُلُّ مجموعة بحسبها يتعصَّبونَ لأدلَّتهم ويعتبرونَ الآخرينَ الَّذين يُخالفُونَهم من أنَّهم يُخالفُونَ العقل، هم لا يُخالفُونَ العقل، هم يُخالفُونَ عقلاً مُركَّباً، دليلاً مُركَّباً، ما بَين قُوّة عقليّة ومجموعة معلومات الآخر لا يعتقدُ بصحَّتها. لكنَّ أكثرَ النَّاس حينما تتحدَّثُ عن العقلِ تَتحدَّثُ عن العقلِ في المقام الثالث إنَّهُ العقلُ العمليّ، العقلُ التجربيّ كما يصطلحونَ عليه، هذا العقلُ هُو العقلُ الحاضر في حياة النَّاس، لأنَّ النَّاسَ يُديرونَ ويُدَبِّرونَ أمورهم بهذا العقل.

هذا العقلُ في الحقيقة ما هُو بعقل، مستوى من مستويات الإدراك، وإنَّما يُطلَقُ عليه هذا المصطلح مُسامحةً وتساهلاً، العقلُ الحقيقيّ هو العقلُ الحُجّةُ والعقلُ العلميّ، أمَّا هذه تجارب، هذا إدراك، فلنُسَمِّه (العقلُ العمليّ)، يُصطلحُ عليه في الروايات: (التدبير)، التدبيرُ من آثارِ العقلين الَّذَينِ تحدَّثت عنهما قبل قليل.

هذا العقلُ ينشأُ من العديد من المناشئ:

- الوراثةُ.

نحنُ نَرِثُ من أسلافنا وليسَ بالضرورة من آبائنا بشكلٍ مُباشر، من أسلافنا القُدماء، ومن أجدادنا وآبائنا القريبين، نحنُ نرثُ منهم، نرثُ على المستوى الفسلجي والجسدي والأعضائي، ونرثُ منهم كذلك على المستوى السيكولوجي على المستوى النفسي، وقطعاً كُلُّ هذا له تأثيرٌ في نشأة العقلِ العملي.

- بعدَ ذلك تأتي: تربيةُ البيت.

البيتُ المتديِّنُ يُربِّي بطريقة تختلفُ عن البيت غير المتديِّن، البيتُ المثقَّفُ يختلفُ في تربيته عن البيت الأمِّي، وهكذا، البيتُ الَّذي يستعملُ العقلَ والذكاءَ والفهمَ وسيلةً للحياة قطعاً يُربِّي بطريقةٍ تختلفُ عن البيت الَّذي يَستعملُ الصَّراخَ والعصا والقُوّة الجسديّة وسيلةً في الحياة.

- بعدَ ذلك تأتي "المدرسة".
- ويأتي "الشارعُ والمجتمع".
- وتأتي "الحكومةُ بسياستها وما تريد".

• "الأصدقاءَ".
• "الثقافةُ الَّتي يكتسبها الإنسان".
• "التخصّصُ العلميّ أو الحرفُ والمهنُ والأشغالُ المختلفة"، فما كُلُّ النَّاس يذهبونَ باتجاه التخصُّص العلمي، الحرَفُ والمهنُ والأشغال لها ثقافتها ولها أعرافها وآدابها وقوانينها وطبيعةُ التعامُل مع كُلِّ حرفة تختلفُ من حرفة إلى أخرى مع النَّاس ومع الأشياء الَّتي يتعامَلُ معها صاحبُ الحرفَة.
• "التجاربُ الَّتي تمرّ بالإنسان والتجاربُ الَّتي يراها الإنسانُ عندَ الآخرين ويعتبرُ منها"، ألا يقولون من أنَّ الإنسانَ إذا ما عَرَفَ تأريخَ سنة فإنَّ عُمرهُ ازدادَ سنة، لأنَّهُ اطَّلعَ على تجاربِ سنة لقومٍ آخرين.
بينَ هذه المقامات يُذْبَحُ الدِّين وتُذْبَحُ الحقائق، فيأتيك قائلٌ ويقول: هذه يرفضها العقل!
أيّ عقلٍ يرفُضها؟
هل يرفُضها العقلُ الحُجَّة؟ وحينئذ بإمكانكَ أن تقول من أنَّ هذه يرفضها العقل وحينئذ يرفُضها الله، لأنَّ الله قد احتجَّ علينا بالعقل، العقلُ الَّذي احتجّ اللهُ به علينا هو الَّذي يقبلهُ جميعُ البَشر، إنَّها البديهيّاتُ الأوليّة يقبَلُها جميعُ البشر، فإذا كانت الحقيقةُ الدِّينيّةُ تتعارضُ معَ تلكَ البديهيّات من أنَّ الحقيقة الدِّينيّةَ هذه تُؤدّي إلى اجتماعِ نقيضين، تُؤدّي إلى رفض حقيقة أنَّ الأثر يدلُّ على المؤثر، تُؤدّي تُؤدّي تُؤدّي تُؤدّي، سيرفضها العقلُ الحُجّة، وما يرفضهُ العقلُ الحُجّة هو مرفوضٌ في الدِّين، لكنَّ مساحةَ العقل الحجَّة مساحةٌ محدودة، إنَّها مساحةٌ في أصول الأشياء، لا في التفاصيل والتفريعات وفي الأمور الجزئيّة الَّتي حقائقُ الدِّينِ موجودةٌ فيها، أصولُ الأشياء وأمَّهاتُ المسائلِ تلكَ هي العناوينُ الرئيسةُ، نعم العقلُ الحُجَّةُ لهُ الحقُّ أن يحكم على الأصولِ وعلى المسائل الرئيسة وعلى أمَّهات المطالب.
العقلُ العلميُ يكونُ حُجَّةً في دائرة المعلومات الصحيحة لأهلها للمُختصّينَ فيها، وإذا أرادوا أن يُثبِتوا ذلكَ عليهم أن يُناقشوا الموضوعَ للآخرين وأن يُثبتوا حقائقَ ما يعتقدونَ بها في نقاشٍ علميٍ واضح.
أمَّا العقلُ العمليّ وهو الَّذي يحتجّ به النَّاس لا قيمةَ لحجيّته، هذا عقلٌ مناشئهُ ليست صحيحة، مناشئهُ مُختلطة، فهل الَّذي نرثهُ من آبائنا فسلجياً أو سيكولوجياً نَرِثُ شيئاً صحيحاً؟ هل أنَّ آبائنا معصومونَ حتَّى نَرِثُ منهُم الشيء المعصومَ فقط؟ فإنَّنا نَرِثُ العيوبَ من أسلافنا على المستوى الفسلجي وعلى المستوى السيكولوجي، العيبُ موجودٌ من البداية في نشأة العقل العملي، التربيةُ أيضاً في البيت، التربيةُ في المدرسة أيضاً، ثقافةُ الشارع، ثقافةُ الأصدقاء والقُرناء، إلى بقيّة الأمور الَّتي أشرتُ إليها، ما هذه أمورٌ مختلطة.
بهذا يرفضُ النَّاس الدِّين وبهذا يُقيّمونَ النَّاس الدِّين، فيقولونَ: من (أنَّ عقولنا لا تقبلُ هذا)، في البداية أثبت لي أنَّ عقلك الَّذي تريدُ أن تُناقشَ الموضوعَ فيه من أنَّهُ عقلٌ سليم وبعدَ ذلكَ تعالَ وناقشني، إنَّكَ لا تُناقشني وفقاً للعقلِ الحُجَّة وفقاً للبديهيّات، ولا تُناقشني وفقاً للعقل العلمي للمعلومات الَّتي أنا وأنت نعتقدُ بها، إنَّكَ تُناقشني وفقاً لذوقك، وذوقك ما هو بعقل، هذه نتائجُ تربيةٍ ووراثةٍ يُقالُ لها تَجوّزاً (العقلُ العملي)، الدِّينُ لا يُدرَكُ بالعقل العملي، العقلُ العمليّ لتدبيرِ أمورِ الحياة، لا علاقةَ لهُ بإثبات الدِّينِ أو بمناقشة الأدلَّة والحقائق.
أمَّا العقلُ الشيطانيّ فتلك طامَّةٌ كبرى؛ العقلُ الشيطانيّ هو هذا الَّذي عندَ مراجع النَّجف وكربلاء، العقلُ الشيطانيّ الَّذي يُوصَفُ في الروايات (بالنكراء)، النكراء ما هي بعقلٍ وإنَّما شيءٌ يشبهُ العقل، مناشئهُ شيطانيّةٌ، إدراكٌ يَكونُ في خدمةِ البرنامج الإبليسي مثلما يقولُ أمير المؤمنين: (من أنَّ الشيطانَ نَظرَ بِأعْيُنِهم وَنَطَقَ بِألْسنَتهم)، تلك هي النكراء، فحينما نعودُ إلى منهج حوزة الطوسي:
- فإنَّهُ نتاجٌ لألسنة نَطَقَ الشيطانُ بها.
- نتاجٌ لأقلامٍ كَتَبَ الشيطانُ بها.
- نتاجٌ لأعينٍ نظرَ الشيطانُ بها.
- نتاجٌ لرؤوسٍ تَعممت بعمائمِ إبليس.
تلكَ هي النكراء ولذا ماذا أنتجوا لنا؟ أنتجوا لنا ديناً سخيفاً سفيهاً مُحرَفاً.
• المشكلةُ الثالثة: مشكلةُ الأفكار الجاهزة.
وهذه مُشكلةُ مراجع النَّجف، وقد أثبتُّ لكُم في الحلقات الماضية يُقالُ للخوئي المحقِّقُ العظيم، وأنتُم شاهدتم بأعينكم عظمةَ تحقيقه، والبقيّةُ على هذه الطريقة، يأخذ بعضُهم من بعض يُقَلِّدُ بعضهم بعضاً، الآن الرسائلُ العمليّة قارنوا بينها ستجدونَ الأخطاء النَّحويّة والإملائيّة هي هي موجودةٌ في كُلِّ الرسائل العملية، لماذا؟ لأنَّهم يقومونَ بعملية كوبي، ينقلونَ ما يجدونهُ في الرسائل الَّتي قبلهم، وينقلونَ الأخطاء النَّحويّة والإملائيّة في الرسائل العمليّة، هذا يعني أنَّهم لا حقّقوا، ولا دَقّقوا، ولا بقَّقوا، لماذا الأخطاء هي هي في المسائل نفسها لماذا؟ على أيِّ حال، أنا لا أريدُ أن أتحدَّثَ عن عورات هؤلاء، عوراتُهم لها أوَّلٌ وليس لها آخر، هؤلاء يأخذونَ أفكارهم تقليداً واتباعاً للَّذينَ سبقوهم، وتَكُونُ هُناكَ أجوبةٌ جاهزةٌ لأسئلة جاهزة، حتَّى عامَّةُ الشيعةَ صارت أسئلتهم جاهزة، بعضُهم يتعلَّمُ الأسئلةَ الجاهزةَ من البعض الآخر، وحينما يسألونَ المعممين يجدونَ أجوبةً جاهزةً وهم تعلَّموها من الَّذينَ سبقوهم وسارَ الدِّين بهذه الطريقة، وأدلُّ دليلٍ على ذلك خُطباءُ المنبرِ في كُلِّ سنة يُكَرِّرونَ الكلامَ نَفسهُ، لأنَّ الأحاديثَ جاهزةٌ هُم أخذوها منَ الَّذينَ سبقوهم، والَّذينَ سبقوهم أخذوها منَ الَّذينَ سبقوهم وهكذا، الخُطَبُ جاهزةٌ، الأسئلةُ جاهزةٌ، الأجوبةُ جاهزةٌ، مشكلةُ الأفكار الجاهزة، وهذا أدلُّ دليلٍ على تخلُّف الواقع الشيعي، وأدلُّ دليلٍ على جهالة وجهلِ مراجع حوزة الطوسي.
هذه المشكلةُ الَّتي ذكرتَها هذه الرِّسالةُ وأنا لا أتحدَّثُ عن هذه الرِّسالة بشكلٍ خاص هذه مشكلةٌ كبيرةٌ في الواقع الشيعي، مشكلةُ الأفكار الجاهزة، هُناك فكرةٌ جاهزةٌ: (من أنَّ الإمامَ الصَّادقَ لم يُبيِّن الإمامَ من بعده ومن أنَّ الشيعةَ ذهبت في متاهة)، هذه الفكرة ليست صحيحةً بدرجةِ مئةٍ بالمئة، أتمنَّى عليكم أن تصبروا عَلَيَّ لأنَّني أريدُ أن أفتحَ هذا الحديثَ من جهاتٍ عديدة، والفائدةُ ستتضحُ في آخر المطاف.

أريدُ أن أبدأ معكم حكايةَ سلسلةِ الأئمَّةِ الأوصياء الاثني عشر.
أبدأها من التوراة:
في (الكتاب المقدَّس)، الَّذي يشتملُ على كتاب العهد القديم، كتابُ اليهود، وكتاب العهد الجديد، كتاب النصارى، التوراةُ في كتاب العهد القديم تشتملُ على خمسةِ أسفار، أوَّلُ هذه الأسفار: (سِفْرُ التكوين)، من الإصحاح السابعَ عشر، من الفقرة العشرين:

وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ - الخطابُ منَ الله إلى إبراهيم في الإصحاح السابع عشر - وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَد سَمِعْتُ لَكَ فيه - سمعتُ دعاءك واستجبتُ لك هذا هو المراد، لأنَّ إبراهيمَ هكذا قال: (وَقالَ إبراهيمُ لله لَيتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَك)، هذا دعاءٌ إبراهيم، يَعِيشُ أمامك يعيشُ تحتَ رعايتك تحتَ نظرك، فكانَ الجوابُ هكذا: وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَد سَمِعْتُ لَكَ فيه، هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً اثْنَي عَشَرَ رَئِيساً يَلِد وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَة.

أنا لا أريدُ أَنْ أحتجَّ على اليهود، ولا أريدُ أن أحتجَّ على النَّصارى، لأنَّني سَأُحَدِّثكم عن كُتُبِ اليهود وا لنصارى هذه كُتُبهم، وبعدَ ذلك أنتقلُ إلى كُتُب المخالفين، وبعدها أعودُ إلى كُتُبنا، من الآخر وبتعبيرٍ شعبي عراقي: (ذنّي غريضاتنه وحويجاتنه احنه ندوّر اعليهن وما لناَ شغل بيهم)، أنا لا أريدُ أنْ أحاججهم، احنه تفرهدنه وفرهدونه من زَمان، إلى أنْ وصلنا إلى زمانِ (مجهولِ المالك) ربعنه يفرهدون بينه.

إذا أردنا أن نترجمها بدقَّة، حينما ترجموها من العبريَّة إلى الإنجليزيّة ((Great nation، هكذا تُرجِمت في اللغة الإنجليزيّة إنَّها أُمَّةٌ عظيمة، أُمَّةٌ عظيمة تختلفُ عن أُمَّة كبيرة، أُمَّةٌ كبيرة قد تكونُ كبيرةً بعددها، لكنَّ الأُمَّة العظيمة تكونُ عظيمةً بمنزلتها، الترجمةُ الإنجليزية كانت دقيقةً جِدّاً عن النص العبري؛ ((Great nation، هُنا يوجدُ تحريف، أنا لا أريدُ أنْ أُسَلِّطَ الضوءَ على كُلِّ صغيرة وكبيرة.

(وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَة)، والأصلُ: (وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَة)، الأُمَّة العظيمةُ هُم مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، الأُمَّةُ العظيمةُ هُم سِلسلةُ الأَئِمَّةِ الأوصياء، سِلسلةُ الأَئِمَّة الاثني عشر، والتعبيرُ الدقيقُ: (وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَة)، إنَّها سِلسلةُ الأَئِمَّةِ الأربعة عشر مُحَمَّدٌ وفَاطِمَة.

- أَئِمَّةُ الأَئِمَّة ثلاثة: (مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَة).

- وَالأَئِمَّةُ المَحجوجونَ بإمامة فَاطِمَة هُم وُلْدُهَا منَ الحسنِ المجتبى إلى القائمِ المهديّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

سآخذكم في جولةٍ في كُتبِ تفسيرِ الكتابِ المقدَّس:

في (التفسير الكامل للكتاب المقدَّس) الجزء الأوَّل - متّى هنري - مُفسّرٌ إنجليزيّ (ماثيو هنري)، ولكنَّهُ يُعرَفُ في الوسط المسيحي العربي متّى هنري، ماثيو هنري المفسّرُ والقسّيسُ الإنجليزيُّ المشهور، وهذا تفسيرهُ من أشهرِ ومن أوسعِ تفاسيرِ الكتابِ المقدَّس، توفِّي سنة ١٧١٤ ميلادي، هذا التفسيرُ كُتِبَ قبلَ ما يزيد على ثلاثة قرون، مع أنَّهُ تفسيرٌ مُفصّلٌ ويُفَصِّلُ الكلامَ في كُلِّ المطالب، لكنَّهُ حينما وصلَ إلى ما جاءَ مذكوراً عن إسماعيل، من الصفحة الثالثة والسبعين، فماذا فَسَّرَ ما جاءَ من نصٍ قد قرأتهُ عليكُم؟: وأمّا إسماعيلُ الَّذي أنتَ في غاية القلقِ عليه - اللهُ يقولُ لإبراهيم معنى الكلام الَّذي قرأتهُ عَليكم - فقد سمعتُ لكَ فيه، سيجدُ نعمةً بسببك، ها أنا أُباركُه وستكونُ ذُريَّتهُ كثيرة العدد، وأُثمرهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثيراً جِدّاً بأكثرَ من جيرانه، سيكونُ عددهم كبيراً للغاية، إثْنَي عَشَرَ رئيساً يَلِد - وانتهينا! أيّ تفسيرٍ هذا؟! هذا من أعظمِ تفاسيرِ الكتاب المقدَّس، وفعلاً هو هكذا بالقياس إلى بقيّة التفاسير، لكن حينما وصلَ الحديثُ إلى اثني عشر رئيساً يَلِد إسماعيل، انتهى كُلُّ شيء انتهى الكلام، وما ذكرهُ من كلامٍ لقد فَسَّرَ الماءَ بعدَ الجُهدِ بالماء، هذه ظاهرةُ تضييع الحقائق في كُتبِ اليهودِ والنَّصارى، إذا كانت الحقائقُ ترتبطُ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ظاهرةٌ واضحة.

تفسيرٌ آخر؛ لمؤلِّف مُعاصر، أنا تَعمَّدتُ في اختيارِ كُتب الـ تفسير الَّتي جلبتُها لكم، وإلَّا فعندي أكثرُ تفاسيرهم وأنا مُطّلعٌ على مكتبتهم بالتفصيل، هذا التفسيرُ عنوانهُ: (من التكوينِ إلى الرؤيا)، التكوين هُو أوَّلُ الأسفار، والرؤيا آخرُ الأسفارِ في الكتابِ المقدَّس بالعهدين، المؤلِّف يوسف رياض، إذا ما دخلتم إلى القنواتِ التلفزيونيّة المسيحيّة فإنَّهُ يتحدَّثُ فيها لهُ فيها برامج، الجزءُ الأوَّل، تفسيرٌ مُفصَّلٌ وطويل لمُفَسِّرٍ مُعاصر.

طبعةٌ دارِ الأخوة للنشر/ مصر/ الصفحة السادسة والخمسين/ يُوسف رياض قضمَ الموضوعَ قَضْماً مع أنَّهُ يُفَصِّلُ في الكثيرِ من المطالب لكنَّهُ حينما وصلَ إلى إسماعيل فماذا قال؟: نَجدُ إبراهيمَ يُصَلِّي لأجلِ إسماعيل - يَدعُو لهُ - والربّ استجابَ الصَّلاة. في الإصحاح التالي نجدُ إبراهيمَ يتوسَّلُ لأجلِ سَدوم - انتهى الكلام، هذا كُلُّ الكلامِ الَّذي قالهُ عَنِ الَّذي قرأتهُ عليكم، بقيّةُ المطالب أين؟ لا وجودَ لها!! عمليّةُ قضم.

ليسَ هُناكَ من جهةٍ في التأريخ حُوربَت وحُرِفت حقائقها مثلما فعلَ النَّاسُ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ولا زالَ أتباعُهم يفعلونَ بهم هكذا.

تفسيرٌ آخر؛ تفسيرٌ مشهورٌ في زماننا، المُفسِّرُ قسّيسٌ مشهور أمريكيٌّ من رجالِ الإعلامِ والدِّينِ في الولاياتِ المتحدة الأمريكيّة، وكثيراً ما يتواجدُ على القنواتِ الدِّينيّة المسيحيّة التلفزيونيّة، إنَّهُ جون ماك آرثر، وهذه النُسخةُ من النُسَخِ الَّتي تُقَدَّم هدايا للأزواجِ عندَ المسيحيّينَ في مصر، طبعةُ دارِ منهل الحياة، القاهرة، مصر، الصفحة الرابعة والثمانين، هذا التفسيرُ تفسيرٌ مُوجز يُوجدُ نَصُّ الكتابِ المقدَّس ولهُ حاشية، ومعَ أنَّهُ مُوجزٌ لكنَّهُ يُفَصِّلُ في الكلام، حينما وصلنا إلى إسماعيل وإلى الاثني عشر: (وَمن ثَمَّ يُسَوِّي القَضيّةَ نهائياً بمنحِ إسما عيل نَسْلاً غَفيراً)، وانتهينا! فهمتم شيئاً؟!

إذا قرأتم النصَّ ستفهمونَ أكثرَ ممَّا جاءَ في التفسير؛ (وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَد سَمِعْتُ لَكَ فيه، هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً اثْنَي عَشَرَ رَئِيساً يَلِد وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَة)، هذا الكلامُ يُفهمُ منهُ ما يُفهَم.

تفسيرٌ آخر؛ هذا التفسيرُ نتاجُ جُهودِ جبَّارة (الكتابُ المقدَّس قراءةٌ رعائيّة)، مجموعةٌ منَ العُلماء والمفكِّرينَ والأساتذة المختصّين أنتجوا هذا التفسير، أسماؤهم موجودةٌ في المقدِّمة، طبعةٌ جمعيةِ الكتابِ المقدَّس/ الطبعةُ الثانية/ ٢٠١٣ ميلادي/ بيروت/ لبنانَ/ صفحة (٢٣): (إسماعيل يَكُونُ نَسلهُ كبيراً مثلَ نَسل إسحاق

- لم يأتي ذكرُ إسحاق في النص، ولكن اليهودُ والنصارى عندهم عُقدةٌ من إسماعيل، ولذا يذمّونهُ كثيراً سنقرأ عنه - أسباطُ إسماعيل اثنا عشر سبطاً مثلُ أسباط بني إسرائيل، هُم يجتمعونَ حولَ المعبد الواحد، فَيُؤَمِّنُ كُلُّ سبط خدمةَ العبادة مَرَّةً في السنة، وُعِدَ إسماعيل كما وُعِدَ إسحاق، فالوعدُ لا ينحصرُ في شعبٍ واحد بل يصلُ إلى الجميع، لأنَّ الخلاصَ هو للبشريةِ كُلِّها)، هذا الكلامُ أينَ كانَ موجوداً؟! هذا هو التفسيرُ لنفس العبارات الَّتي قرأتُها عليكم.

تفسيرٌ خامس (التفسير التطبيقيّ للكتابِ المقدَّس)، من التفاسيرِ المهمَّةِ جِدّاً عندهم، أتعلمون كم من شخصٍ من الدكاترةِ والقساوسةِ وعُلماء الدِّينِ والمتخصصينَ أشرفوا على هذا التفسير؟

- لجنةُ التحرير والنشر (١٩) واحد من كبار الشخصيّات أسماؤهم موجودة وشهاداتهم وألقابهم.

- لجنةُ المراجعة اللاهوتيّة (١٣) واحد.

- لجنةُ الترجمةِ والتحريرِ للطبعةِ العربيّة (٥).

- المجموع (٣٧) واحد.

صفحة (٤٦): (وقالَ إبراهيمُ لله: لَيتَ إسماعيلَ يحيا في رعايتك، فأجابَ الرَّبّ: إنَّ سارةَ زوجتك هي الَّتي تَلِدُ لكَ ابناً وتدعو اسمهُ إسحاق ومعناهُ يضحك، وأُقيمُ عهدي معهُ ومعَ ذُريَّته من بعده عهداً أبدياً - الكلامُ من هنا عن إسماعيل - أمَّا إسماعيل فقد استجبتُ لطَلَبَتكَ من أجله، سَأُباركهُ حقّاً وأجعلهُ مُثمراً وأُكَثِّرُ ذُريَّتهُ جِدّاً، فيكونُ أباً لاثني عشرَ رئيساً، ويُصبحُ أُمَّةً كبيرةً - إلى آخرِ كلامه - غيرَ أنَّ عهدي أُبرِمهُ معَ إسحاق)، هم يقولونَ من أنَّ عهدَ النُبُوَّةِ والإمامة

انتقلَ إلى إسحاق وليسَ إلى إسماعيل، لا شأن لنا بعقائدهم، أنا أقول هل هذا تفسير؟ لماذا بقيّةُ المطالب يُفَسِّرونها ويشرحونها بشكلٍ واضح؟ لماذا حينما يأتي الكلامُ عن إسماعيل وعن الاثني عشر لا نستطيعُ أن نفقه شيئاً من كلامهم؟! هذهِ تفاسيرهم.

وفي قواميسهم:

(قاموسَ الكتاب المقدَّس)، طبعة ٢٠١١ ميلادي، (٢٧) شخصيّة من كبار شخصيّاتهم أشرفوا على إنتاج هذا القاموس، الطبعةُ الخامسةَ عشر/ صدرَ عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى/ مادَّة (إسماعيل)، لاحظوا كيف يتحدَّثونَ عن إسماعيل: وأمرها أنْ ترجعَ إلى سيدتها - لَمَّا طَردت سارة هاجر بحسبِ ما هم يقولون - لا قاها ملاكُ الرّبّ في الطريقَ وأمرها أنْ ترجعَ إلى سيدتها وإلى بيت إبراهيم، ووعدها بأنَّها ستَلدُ ابْناً تُسميه إسماعيل، وأنَّهُ يكونُ أباً لجمهورٍ منَ النَّاس وأنَّهُ سيسكن البريّة كحمارٍ وحشي - أيّ وصفٍ هذا؟! هذا الملاك يتحدَّثُ مع هاجر من أنَّ إسماعيلَ سيعيشُ في البريَّة كحمارٍ وحشي، لأنَّهم يصفونهُ بالأوصاف السيئة في كُتبهم.

إلى أنْ يقولَ القاموس: فألحّت سارةُ على إبراهيم - قطعاً هذه النصوص موجودةٌ في الكتابِ المقدَّس، هذه النصوص لم يأتِ بها كُتَّابُ القاموس من جيوبهم الخاصّة - فألحّت سارةُ على إبراهيمَ أن يطردَ هاجر وابنها، فطردهما، فتاهت الأمُّ وابنُها في بريَّة بئرِ سَبْع - في فلسطين - فتاهت الأمُّ - من هي؟ هاجر - وابنُها في بريَّة بئرِ سَبْع في جنوب فلسطين، وكانا على وشك الهلاك منَ الظمأ فأرى اللهُ هاجر بئر ماء ووعدها ثانيةً بأنَّ ابنهَا إسماعيل سيصيرُ مصدرَ أمَّة عظيمة، ومُنذُ ذلك الحين سكَن إسماعيلُ في بريَّة فاران في جنوبِ فلسطين على حدود شبه جزيرة سيناء، وأصبحَ ماهراً في استعمال القوس وأخذت لهُ أُمُّهُ زَوجةً من بلادها من مصر وَوُلِدَ لهُ اثنا عشر ابناً الَّذينَ أصبحوا آباء القبائل العربية - هذه حكايةُ إسماعيل عندهم.

هؤلاء الأبناء الاثنا عشر ذُكروا في التوراة: في الإصحاح الخامس والعشرين: وَهذه أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِأَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ - حسبَ مواليدهم يعني أنَّهم سيَذكرونَ بالترتيب الَّذي وُلد أوَّلاً ثُمَّ الَّذي وُلِدَ ثانياً وهكذا - نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ - هذا الأوّل - وَقِيدَارُ - هذا الثاني - وَأَدَبْئِيلُ - هذا الثالث - وَمِبْسَامُ - هذا الرابع - وَمِشْمَاعُ - هذا الخامس- وَدُومَةُ - هذا السادس - وَمَسَّا - هذا السابع - وَحَدَارُ - هذا الثامن - وَتَيمَا - هذا التاسع - وَيَطُورُ - هذا العاشر - وَنَافِيشُ - الحاديَ عشر - وَقَدْمَةُ - الثاني عشر - هؤلاء هُم بنو إسماعيل وهذه أسماؤهم بديارهم وحُصونهم اثنا عشر رئيساً حسبَ قبائلهم)، أينَ هذه القبائل؟! وما هو تأريخها؟! هؤلاء أجدادُ العرب، هكذا هم يقولون، هل هذه حقائق التأريخ؟

إذاً لنذهب إلى الإسماعيليين، أولادُ إسماعيل:

"إسماعيليون"؛ وهُم نَسلُ إسماعيل بنِ إبراهيم من أُمِّه المصريّة هاجر، وقد وردَ أنَّهُ كانَ لإسماعيل اثنا عشر ابناً صاروا أمراء ورؤساء قبائل، وقد كانت هذه القبائلُ تسكنُ الجزء الشمالي من شبه جزيرة العرب على حدود فلسطين وأرض ما بينَ النهرين - متى كان هذا؟ نحنُ لا ندري هكذا هم يقولون - عُرِفَ الإسماعيليون بأنَّهُم تُجَّارٌ رُحّل ينتقلونَ من مكانٍ إلى آخر، وكذلك عُرِفوا بمهارتهم في قيادة الجِمال وسكنهم الخيام وبأنَّهم حاذقونَ في استعمالِ القوس)، هل هذه المعلومات صحيحةٌ؟! أين هذه الحقائقُ في كُتب التأريخ؟ أو في الآثار على الأرض؟! هكذا تُحرّفُ الحقائق، وهكذا تَضيعُ المطالب.

(دائرَةُ المعارف الكتابية) نحنُ حينما نجدُ هذا الإصرارَ على التحريف هذا أدلُّ دليلٍ على حقيقة ما عندنا، لماذا كُلُّ هذا الإصرارِ على التحريف لماذا؟ وتُلاحظونَ أنَّ التحريفَ لم يتَّخذ جهةً واحدة كُلُّ كتابٍ قالَ ما قال.

(دائرةُ المعارف الكتابية) أيضاً أشرفَ عليها جمعٌ من علمائهم وأساتذتهم، الجزءَ الأوَّل/ طبعةُ دارِ الثقافة/ القاهرةُ/ مصر/ صفحة (٢٧٥): عنوان "إسماعيل"، يبدأُ في هذه الصفحة ويستمرّ حتَّى نقرأ عن إسماعيلَ في العهد الجديد، إسماعيلُ في العهد الجديد جُعِلَ شخصيَّةً مذمومةً سأقرأ سطوراً لأنَّهم تحدَّثوا كثيراً عن هذه الشخصيّة في دائرة المعارف هذه، الرّسول بولُس يَعدُّ إسماعيل أسوةً سيئةً للمتديّنين، وقد فَصَّلَ الكلامَ وبحسبِ ما هو موجودٌ في الكتابِ المقدَّس، خُلاصةُ الكلام: فإنَّهُ يجعلُ إسماعيلَ أسوةً سيئةً للمتديّنين، كي يَنصحُ المسيحيّينَ أن لا يكونوا كإسماعيلَ هذا، إنَّهُ غبيٌّ وأحمقُ لا يفقه هذا هو الَّذي يريدُ أنْ يقولهُ الرّسول بولُس، والكلامُ هُو هُو عن الإسماعيليين مثلما قرأتُ عليكم قبلَ قليل..

وجدنا النَّصَّ المُفسَّر هُو أوضحُ بكثيرٍ من هذه النصوص المُفَسِّرة، عن أيِّ شيءٍ يكشفُ هذا؟ يكشفُ عن أنَّ النَّصَّ المُفَسَّرَ يحملُ حقيقةً وهذهِ الكُتُبَ تُريدُ أن تُضَيعَ الحقيقة بأيِّ طريقةٍ منَ الطُرق وَبأيَّةِ وسيلةٍ منَ الوسائل.